

الحرب العالمية  
في حلب

♦ ماجدي البسيوني \*

تسعى واشنطن، بالاشتراك مع تركيا، لإحداث تغيير في ميزان القوى في الشمال الشرقي لحلب، يقضي بترحيل «الداعش» حتى ولو بتغيير اللباس فقط، واستبدالها بفصائل مسلحة أخرى، حتى لو كانت «النصرة» أو ما يسمى «الجيش الحر»، وقطع الطريق على «قوات سورية الديمقراطية»، ما يشكل ضغطاً على الجيش العربي السوري في الحسكة، وهذا ما دفع الروسي إلى البحث عن صيغة تهدئة ما بين «قوات سورية الديمقراطية» والجيش العربي السوري.

كما أنّ واشنطن تبحث عن مكان لما دأبت على تسميته «المعارضة المعتدلة»، التي لا تتعارض مع طموح التركي ليكون له مكان على الأرض، ومن ثم على طولة التفاوض، أملاً في نيل مشاركة في الطيف الوزاري الذي ينادي به دي ميستورا، والذي يحمل ويحمي مشروعاً أميركياً في النهاية. لهذا تتباها واشنطن في تلبية ما طالب به الروسي مراراً، بفصل القوى، التي تطلق عليها واشنطن إسم «المعارضة المعتدلة»، عن المجموعات الإرهابية السيئة السمعة دولياً والمدموغة بـ«داعش»، و«النصرة».

في المقابل، يسعى الروسي إلى إستيعاب فصيل عريض من الكرد، بهدف التقريب في ما بينه وبين الدولة السورية، التي تعاملت معه، منذ البداية، على أنه مكون من المكونات السورية المعترف بها، على ألا يكون، هذا المكون، أداة من أدوات المخطط الأميركي - الصهيوني ضد الدولة السورية، بل ولا مانع لسورية من استيعابه داخل المكون الوطني.

من جانبه، الجيش العربي السوري، بالتعاون مع القوى المساندة له، سواء الإيرانية أو «حزب الله» يقومون بكبح جماح التنظيمات المسلحة كافة، بدءاً بـ«داعش» ومروراً بكل التشكيلات التي تريد تحقيق مكاسب على الأرض السورية.

وفي كل الأحوال، فإنّ الأيام والساعات المقلبة في طني فاصلة، ليس فقط في ما يخص سورية، بل المنطقة كلها إنّ لم يكن العالم كله... فهل إستوعبت الصين ما يحدث ولهذا بادرت بإرسال حاملة الطائرات إلى طرطوس، وهل ستستبدل روسيا استخدام مطار إيران بتدخل إنساني لتزويد أهل حلب بالمساعدات الإنسانية، والتهنئة مع قطاع من الكرد وخطوات دبلوماسية، وإغماض العين عن القوات الحربية التركية التي تمزقت لأكثر من ثلاثة كيلومترات في الداخل السوري، مصطحبة عناصر مسلحة بغطاء أميركي، متناسية إسقاط طائرة من القوات الروسية بدعوى أنها تحطت أمتاراً معدودة إلى الداخل التركي!

ما يحدث في الشمال السوري حرب عالمية يطلق البعض عليها بالحرب الهادئة، فيما يقول آخرون إنها مرحلة مسبوبة بدقة ما بين الروسي والأميركي، لكنها في يقيني ساعة حسم لتحديد خريطة عالمية بها بعض التفاصيل الخارجة عن النص.

\* رئيس تحرير جريدة «العربي»- مصر

تسونامي التحول التركي... الميدان السوري لمن صاغ  
التحالفات وغلب في معركة النار والحطب

♦ د. محمد بكر \*

تمخضت ثمرة اللقاء التركي - الروسي كالجبل، لتلد «عملاقاً» سياسياً وعسكرياً من التحول، بدأ كتسونامي جارف مهدت له جملة من الكلام الناعم وطيب القول، لرئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، حول الرئيس الأسد وكيف ترى فيه تركيا لاعباً رئيسياً في الأزمة. بدورها، مضت عملية «درع الفرات» قدماً في الشمال، عينها بالف المألن، كما قال أردوغان، على «داعش» والاكراذ، وحصدت سيلاً من المباركات الغربية، تحوّلت معها كل مؤشرات القطيعة والتناظر إلى تبريكات ودعم، من الخارجية الألمانية إلى نائب الرئيس الأميركي جو بايدن...

يكشف المرء أن لا محرمات في لعبة السياسة، والمستحيل فيها يغدو ممكناً، إعتذر بايدن لأردوغان عن تصريحات كان قد آتهم بها تركيا بدعم تنظيمات إرهابية، مؤكداً دعمه لتركي في السيطرة على كامل حدودها، ومن عدّه أوباما، في السابق، فاشلاً وديكتاتوراً، أصبحت أميركا، اليوم، من أوفى أصدقائه، بحسب بايدن. في حين دعمت ألمانيا العملية العسكرية التركية، وهي التي أصدرت بياناً من قبل، أنهت فيه تركيا بالاتهام الأميركي ذاته لأردوغان. وحدها موسكو قلقت من تدخل الأتراك عسكرياً، قلق بعيداً في اعتقادنا عن لغة المنتصر

والداعم للكرد، وإن كلّ الحماية التركية ثارت بعد أن أوقدت تحتها اليد الروسية.

تدرك الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة، أن العمود الفقري للتحول في الأزمة السورية هو تركيا، وأنّ نجاح الروس في تعزيز حلفهم بضمّ الجانب التركي تحت جناحهم، سيؤدي الحضور الروسي الدولي إقتصادياً وسياسياً، لذا تغدو المراوغة والاستثمار في ورقة «داعش» وغير «داعش» إنتحاراً سياسياً. ولذا كان لزاماً على التحول والداعم لجديد، أردوغان، أن يتكاثر بهذه الصورة الفريدة، لا سيما عندما ترخي التسويات بأحمالها. هنا تبدو المؤشرات الفعلية، التي تحدثت عنها الخارجية الروسية، لجهة أنّ التعاون الأميركي - الروسي سيكتمل في سورية، بنجاح محطة للوقوف عندها وحولها، وعلى أيّ قاعدة ستنتقل منها، أولها، ما وضعه الروس في الملعب الأميركي لجهة أن تبادل واشنطن لتتحرك ضدّ جبهة فتح الشام (النصرة سابقاً)، وثانيها، كيفية الصرف السياسي للانجاز الميداني (للجيش الحر) المدعوم تركيا، في السيطرة على الشمال، لجهة الانخراط في الجديد التركي، على قاعدة ما طرحه يلدريم حول تشكيل حكومة سورية شاملة (دون الإشارة لتنحي الأسد)، أيّ حكومة تحت جناح الأسد. ومن هنا نقراً ونفهم ما جاء في الدراسة التي قدّمها معهد واشنطن، بأنّ أردوغان قد يواجه ضغطاً داخلياً للتخلي عن المعارضة

## قلق دولي لإطلاق صاروخ من غواسة باتجاه اليابان

## كيم جونج أون: القارة الأميركية في قبضتنا



قال زعيم كوريا الشمالية، كيم جونج أون، خلال تجربة إطلاق صاروخ باليستي من غواسة، إن بلاده «تمسك بيدها، بشدة، القارة الأميركية ومنطقة العمليات في المحيط الهادئ».

وقال أون، إن تكنولوجيا إطلاق الصواريخ وصلت إلى أعلى المستويات، مشيراً إلى أنّ أجهزة الإطلاق، وقوة المحرك الذي يعمل بالوقود الصلب، ودقة الرؤوس الحربية في تدمير الأهداف، بلغت المستوى العملي المطلوب.

ووصف أون إطلاق بلاده صاروخاً بالستياً من غواسة، بأنه «نجاح عظيم» مؤكداً أنّ بلاده القدرة التامة على القيام بهجمات نووية.

ونقلت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية، عن كيم جونج أون، القول، أنّ بلاده انضمت «إلى طليعة القوى العسكرية التي تمتلك قدرات هجومية نووية»، مشدداً على ضرورة تكثيف الجهود للحصول على صواريخ باليستية برؤوس حربية نووية بغية «مواجهة حرب شاملة ونووية غير متوقعة مع الولايات المتحدة».

وقالت وكالة الأنباء المركزية لكوريا الشمالية، إن إطلاق التجريبي جرى بموجب «نظام الزاوية القائمة»، باستخدام الوقود الصلب للمحرك، زاعمة بأن الإطلاق الأخير يبرهن على «الثقة والدقة» في برنامج صواريخ البلاد.

وعلى إثر إعلان بيونغ يانغ عملية إطلاق الصاروخ الباليستي، عقد مجلس الأمن الدولي، التابع للأمم المتحدة، اجتماعاً طارئاً لمناقشة

إطلاق كوريا الشمالية التجريبي للصاروخ الباليستي، إنطلاقاً من غواسة. ودان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إطلاق كوريا الشمالية للصاروخ، وقال، إن بيونغ يانغ تتجاهل دعوات المجتمع الدولي لتغيير موقفها، معبراً عن قلقه البالغ في هذا الخصوص. وجاء الاجتماع الطارئ بناءً على طلب من الولايات المتحدة واليابان، وجرى بشكل مغلق في مقر الأمم المتحدة، وفقاً لمسؤولين فيها.

وقامت كوريا الشمالية، أمس الأول، بتجربة إطلاق صاروخ من غواسة باتجاه اليابان، في تطور وصفه خبراء الأسلحة بالخطوة الجديدة نحو تحقيق بيونغ يانغ طموحاتها بتسديد ضربة نووية. والمساعة التي عبرها الصاروخ، ورصدتها هيئة الأركان المشتركة في الجيش الكوري الجنوبي، تتجاوز بشكل كبير أي تجارب سابقة لصواريخ مماثلة.

## كوا ليسا

توقفت مصادر

عسكرية عند تقييم

معدنكي جرابلس

ومنيح، وسألت كيف

يُعقل أن يتمكن تنظيم

«داعش» من وقف

تقدّم «قوات سورية

الديمقراطية»، رغم

دعم الطيران الأميركي

لها في معركة منبج

لشهرين، ولم يتمكن

من وقف هجوم

الجيش الحرّ لساعات؟

وكيف رفض الأكراد

الانسحاب للجيش

السوري من مواقع

دخلوها بلا تحصيات،

وقبلوا التراجع عن منبج

وقد كلفتهم المئات؟

ألمانيا تستعدّ لسحب مقاتلاتها  
من قاعدة «إنجريك»

أوردت مجلة «دير شبيغل» في تقرير لها، أنّ الجيش الألماني يستعد لسحب ست طائرات من قاعدة «إنجريك» التركية، رداً على رفض أنقرة المستمر لزيارة مشرعين المان للقاعدة.

وذكرت المجلة، أمس، أنّ القوات المسلحة الألمانية تدرس، الآن، ما إذا كان من الممكن نقل الطائرات الحربية وطائرات التزود بالوقود إلى الأردن، أو قبرص.

ونقلت المجلة عن مصادر عسكرية ألمانية، لم تكشف عن هويتها، قولها أنّ مثل هذه الخطوة ستعطل مهام الاستطلاع لمدة شهرين، على الأقل. فيما لم تصدر وزارة الدفاع الألمانية أي تفاصيل بشأن خططها.

وفي سياق تحليقي على خطة سحب الطائرات الألمانية من القاعدة، أفاد المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية بأن برلين تود مواصلة المهمة، لكن هناك بدائل للقاعدة «إنجريك».

وتدعم طائرات الاستطلاع الألمانية من طراز «تورنادو» الهجمات الجوية للتحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد «داعش».

ويصر الحزب الديمقراطي الاشتراكي، الشريك الأصغر في الحكومة الائتلافية بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل، على ضرورة أنّ تسحب ألمانيا طائراتها وقواتها من القاعدة، في ضوء رفض تركيا السماح لنواب المان بزيارتها.

وكانت وسائل إعلام ألمانية كشفت، في شهر حزيران الماضي، عن رفض أنقرة السماح لوفد ألماني بالوصول إلى قاعدة «إنجريك» الجوية التابعة لـ«الناتو» جنوب البلاد.

وحسب الصحف، فإن تركيا أعطت بذلك إشارة إلى أنّ «حضور ساسة المان إلى هناك، في الوقت الراهن، غير مرغوب فيه». وكان من المخطط أن يضم الوفد نواباً في البرلمان الألماني، وأن يتراسه رالف براوكزيبي، المسؤول في وزارة الدفاع الألمانية.

وذكرت المواقع الألمانية، أنّ الحادث يكشف مدى غضب أنقرة من تبني البرلمان الألماني قراراً يترفض فيه بإبادة الأرمن، في عهد الخلافة العثمانية. وهذا الأمر بالذات، كان سبباً لمنع الوفد من الوصول إلى القاعدة العسكرية، وفقاً لتصريحات الجنرال الألماني ديتير فارنيكي.

نجاة قليتشار أوغلو  
من محاولة اغتيال

أعلن وزير الداخلية التركي أفكان آلا، أمس، عن إصابة ثلاثة عناصر من قوات الدرك، جراء إطلاق نار على موكب زعيم حزب الشعب الجمهوري التركي، كمال قليتشار أوغلو.

وأوضحت قناة «سي. إن. إن. تورك» أنّ الموكب تعرض لهجوم مسلح من قبل مجهولين، بالقرب من مدينة أردنوتش، شمال شرق تركيا. مشيرة إلى أنّ حراس قليتشار أوغلو، والعناصر من قوات الدرك، الذين كانوا يرافقون الموكب، ردوا بالتران على المسلحين.

وأكد قليتشار أوغلو، في وقت لاحق من يوم الخميس، في اتصال هاتفي بقناة «NTV»، أنّ الحادث لم يسفر عن إصابته أو إصابة أعضاء آخرين من الحزب. فيما ذكرت القناة أنّ قوات الأمن التركية أجلت زعيم حزب الشعب الجمهوري فوراً من موقع الهجوم بواسطة سيارة مدعرة.

ولم تعرف قوات الأمن حتى الآن على هوية المهاجمين، لكن وزير الداخلية التركي، أفكان آلا، وجّه أصابع الاتهام بالوقوف وراء هذا الهجوم إلى حزب العمال الكردستاني، الذي تعتبره السلطات التركية تنظيماً إرهابياً. وتواصل قوات الأمن، حسب آلا، عملية البحث عن المسلحين.

الهجرة الصافية إلى بريطانيا  
ما تزال مرتفعة

أعلن المكتب البريطاني للإحصاءات الوطنية، أمس، أنّ معدلات الهجرة الصافية إلى المملكة المتحدة تبقى على مستوى قياسي، بالرغم من إنخفاضها الطفيف في العام الماضي.

وأوضحت المسؤولة في شؤون الهجرة بالمكتب، نوقولا وايت، أنّ معدلات الهجرة الصافية إلى بريطانيا (الفارق بين عدد الأشخاص، الذين وصلوا إلى البلاد والذين غادروها) بلغت، خلال فترة ما بين آذار 2015 والشهر نفسه من عام 2016، قرابة 327 ألف شخص، ما يمثل تراجعاً بتسعة آلاف شخص، مقارنة مع الفترة المماثلة السابقة.

وأشار المكتب إلى أنّ عدد المهاجرين إلى بريطانيا، من بلغاريا ورومانيا، بلغ مستوى قياسي، إذ لم يغادر المملكة المتحدة حوالي 61 ألف مهاجر من هاتين الدولتين، ممن دخلوا البلاد خلال الفترة المذكورة.

وتشير معلومات المكتب إلى أنّ 13.3 في المئة، من المقيمين حالياً، في بريطانيا، ولدوا خارج البلاد، مقارنة مع ثمانية في المئة في عام 2004. وأضافت المسؤولة أنّ السبب الرئيس للهجرة إلى بريطانيا، يكمن في توفر فرص العمل داخل هذه البلاد، بينما شهد عدد الأشخاص الواصلين إلى المملكة المتحدة للدراسة في جامعاتها إنخفاضاً ملموساً.

وأوضح المركز أنّ بولندا تصدر الدول، التي يقم مواطنوها داخل المملكة المتحدة (831 ألف شخص)، تليها الهند (795 ألفاً) وباكستان (503 آلاف).

وأكدت وايت أنّ الأرقام، التي نشرها المكتب، لاتغطي الفترة التالية للاستفتاء بشأن إنسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. بينما أفادت معلومات وزارة الداخلية البريطانية بأن عدد مواطني دول الاتحاد طالبي الجنسية البريطانية، ارتفع بنسبة 14 في المئة، على خلفية هذا الاستفتاء، ليبلغ 15501 شخص. وتجدر الإشارة إلى أنّ ارتفاع معدلات الهجرة الصافية كان من أبرز الأسباب لإجراء الاستفتاء يوم 23 حزيران الماضي، الذي قرر مواطنو بريطانيا فيه خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي. وتتخذ رئيسة الوزراء البريطانية الحالية، تريزا ماي، الموقف المعتدل لما أعلنه سلفها ديفيد كاميرون بشأن ضرورة تشديد الرقابة على الهجرة إلى البلاد.



وقع الانفجار صباح أمس، ونفذه إنتحاري كان يقود دراجة نارية مفخخة، وكان يستهدف البرلمان الأفغاني أسد الله شريف، الذي نجح من محاولة الاغتيال باعجوبة، فيما أصيب إثنان من حراسه بجروح.

أكثر من 1700 طالب. وفي سياق أمّني آخر، أسفر تفجير إنتحاري عن مقتل خمسة أشخاص في ولاية بلخ، شمال أفغانستان، كان يستهدف عضواً في البرلمان نجح من التفجير باعجوبة.

## أول رئيس لأوكرانيا؛ القرم بات روسيا

أعلن ليونيد كرافتشوك، أول رئيس لأوكرانيا، أنّ القرم أصبح في الواقع جزءاً من أراضي روسيا. وقال كرافتشوك، في حديث لوكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية، أمس الأول: «جذب القرم إلى قفكهم، وقد أصبح جزءاً من النظام الفدرالي الروسي. إنه أصبح في الواقع روسيا».

ويرى كرافتشوك أنّ عودة شبه الجزيرة إلى أوكرانيا قد تتطلب وقتاً طويلاً جداً، مشيراً، في الوقت ذاته، إلى أنّ منطقة دونباس ستعود إلى أوكرانيا بالتأكيد. يذكر في هذا الصدد، أنّ الرئيس الأوكراني الأسبق، أعلن في 22 آب أنّ روسيا قد تخفّفت من الوجود «إذا جاءت على يال أحد، في الكرملين، الفكرة المجنونة بشأن فرض هيمنتها على أوكرانيا»، مؤكداً أنّ أوكرانيا «لن تستسلم» في حال وجود خطر على استقلالها. وأشار إلى تلاشي ما يجمع بين البلدين المجاورين تدريجياً. وفي شباط الماضي، تنبأ كرافتشوك بأن الأزمة الاقتصادية والسياسية المطولة في أوكرانيا قد تنتهي بشكل سيء جداً جداً، وستكسر بـ «ثورة أخيرة». يذكر أنّ كرافتشوك تولى منصب رئيس أوكرانيا لمدة 3 سنوات، بعد انفصالها عن الاتحاد السوفيتي في عام 1991. وانضمت شبه جزيرة القرم إلى روسيا في آذار عام 2014 بعد إجراء استفتاء عام، رفضت كييف الاعتراف بنتائج.

